

## مقتطفات من بيانات وخطابات

### مقتطفات من بيانات وخطابات

افعلوا ما استطعتم في المسجد الحرام والمدينة المنورة هذا العمل الذي يحبه الله تعالى وهو العمل المخلص والنظرة المخلصة والتضرع إلى الله تعالى. كَرُّوا هذا وزيدوه وضاعفوه. ، فالأدعية الواردة، أو الأدعية غير الخاصة بذاك المكان أيضاً، [مثل] دعاء «كميل». فهذه [القراءة] الجماعية لدعاء «كميل» عملٌ مميّزٌ جداً[١].

فرصة الحج بالنسبة للفرد المسلم هي فرصة دخول الإنسان إلى مناخ معنوي لا حد له. ننتزع أنفسنا من ثنانيا حياتنا العادية بكل شوائبها وإشكالاتها ونتجه صوب أجواء النقاء والروح المعنوية والتقرب إلى الله والرياضة الاختيارية. منذ بداية دخولكم هذه المراسم تحزّمون على أنفسكم الأمور المباحة لكم في حياتكم اليومية الدارجة.. إنه الإحرام.. أي تحريم أمور شائعة ومباحة جائزة في الحياة العادية المألوفة، والكثير منها مدعاة للغفلة، بل إن بعضها سبب في الانحطاط.

تنتزع منا جميع أسباب التفاخر الظاهري المادي، وأولها الثياب. تترك المناصب، والمراتب، والثياب الفاخرة جانباً ويرتدي الجميع لباساً واحداً.. لا تنظروا في المرأة لأن ذلك من مظاهر الأنانية والنرجسية. لا تتعطرُوا بالعطور الطيبة لأن ذلك أداة من أدوات التظاهر والبروز. لا تهربوا من الشمس أو الأمطار ولا تلجؤوا تحت السقوف - أثناء المسير - لأن ذلك من مظاهر طلب الراحة والدعة. إذا مررتم بمكان تفوح منه روائح كريهة فلا تمسكوا أنوفكم، وكذلك سائر أعمال الإحرام.. تحريم الأمور الباعثة على الراحة وشهوة النفس والشهوات الجنسية خلال هذه المدة، سواء كانت سبباً في التفاخر، أو سبباً في التمييز؛ كل هذه تُرفع وتزول.

بعد ذلك يأتي الدور للدخول في فضاء بيت الله والمسجد الحرام وتلك العظمة والجلال في عين البساطة وعدم التجمّل، والشعور بذلك بالعين، واليد، وبكل الوجود. عظمة و جلال ولكن ليس من نوع العظمة المادية وعظمة الأموال والزينة المادية، بل من نوع آخر لا يمكن حتى وصفه للناس العاديين. ومن ثمّ الدخول في هذا السبيل الهادر الدوّار والتحرك حول مركز واحد، بذكر الله، والدعاء، والبكاء، والخشوع، والكلام مع الله تعالى. وكذا الحال بالنسبة للسعي بين الصفا والمروة بعد ذلك، والوقوف في عرفات والمشعر، وفرائض أيام منى. هذا هو الحج[٢].

ينبغي لمن يذهب إلى مكة أن لا يضحى بها من أجل الذهاب إلى السوق والتسوق فمكة أعظم من ذلك، يمكنه السفر إليها فيما بعد للتجارة والتجول في أنحاءها كما يشاء ولكن احتفظوا بأيام الحج التي هي "أيام معلومات" لأنفسكم، للزيارة والتوجه والتذكر لا تضحوا بها لأمر تافه، شاركوا في صلاة الجماعة والاجتماعات، لا تفوتكم صلاة أول الوقت جماعة في الحرم المقدس، فليكن حضوركم حضور إيماني وتقى كما يتوقع من الشعب الإيراني[٣].

التعايش من أهمّ القضايا في حجّ، فلا بدّ لأشخاص لا يعرف أحدهم الآخر ويمتلكون ثقافات وألوان ولغات متعدّدة أن يتعايشوا معاً هنا[٤].

أما من الزاوية السياسية، فإن المحور الرئيس في الحج، هو استعراض الهوية الموحّدة للأمة الإسلامية. إن التباعد بين الإخوة يفسح المجال لمن يتربص بهم من الحاقدين وينمّي بذور التفرق بين المسلمين. إن الأمة الإسلامية تتكون من شعوب وأعراق وأتباع مذاهب عديدة. وإن هذا التنوع المصحوب بالتوّع الجغرافي في منطقة حساسة ومهمة من وجه المعمورة، من شأنه أن يشكل - بدوره - مصدر قوة لهذا الجسد العملاق؛ وأن يزيد من فاعلية تراث الأمة وثقافتها وتاريخها المشترك على نطاق واسع؛ وأن يجتد أنواع المواهب والطاقات الإنسانية والطبيعية في خدمتها[٥].

الحج هو مناورة قوة في مواجهة المستكبرين الذين هم مركز الفساد والظلم وقتل الضعفاء والنهب، واليوم جسد الأمة الإسلامية وروحها يتلوّعان وينزفان دماً من جورهم وخبثهم. الحج هو عرض للقدرة الصلبة والناعمة للأمة. هذه طبيعة الحج وروحه وجزء من أهم أهدافه. هذا ما أسماه الإمام الراحل، الخميني العظيم - قدس سرّه - الحجّ الإبراهيمي[٦].

[١] في لقاء القيميين على شؤون الحج سنة ١٧/٥/٢٠٢٣

[۲] فى لقاء مع القيمین على شؤون الحج ۵/۱۱/۲۰۰۸

[۳] فى لقاء القيمین على شؤون الحج ۲۰/۴/۱۹۹۴

[۴] فى لقاء مع القيمین على شؤون الحج ۸/۶/۲۰۲۲

[۵] بیان الحج لولى أمر المسلمین الإمام الخامنئى عام ۱۴۲۷ هـ ق

[۶] نداء الإمام الخامنئى بمناسبة موسم الحج عام ۱۴۴۱